ارتكاب الحرام **فمن اتقى الشبهات** اي اجتنبها **فقد استبرأ** طلب البراءة
لدينه من الذم **وعرضه** عن الوقوع فيه بالغيبة ونحوها لان صاحب الشبهات
يعرض نفسه لوقوع فيه **ومن وقع في الشبهات** بتعاطيها **وقع في الحرام** المحض
اي كان بصدد الوقوع فيه لانه اكثر من تعاطيها ربما صادف الحرام الصرف
وان لم يتعمده وقد ياثم بذلك اذ هو السبب الى التقصير ولان التساهل في المباحات
يجر الى المتشابهات والتساهل فيها يجر الى المكروهات والتساهل فيها يجر الى الحرام
كما ان الحيا فطرة على ادنى الطاعات تجر الى اعلاها مناك واقعها **كالراعي**
يرعى الماشية **حول الحمى** هو ما يحميه بعض الرؤسا والامراء لمواشيه ويمنع
غيره عن الرعي فيه ويعاقب فيه **يوشك** يقرب **ان يرتع فيه** اي يأكل ما فيه
منه فيعاقب **الا** تنبهوا يا ايها الغافلون الواقعون في الشبهات **وان لكل**
ملك حمى يحميه لدوابه ويمنع غيره ويعاقب الراعي فيه **الا وان حمى الله** ما
منع منه عباده **محارمه** فلا تقربوها ولا ترتكبوها لئلا تستحقوا العقاب
والعقاب وهذا من باب تشبيه المجموع بالمجموع وهو ابلغ تشبيه شبه
الحق جل وعلا بالملك والعبد المكلف بالراعي والنفس بالحمى والمتشابهات
بما حول الحمى وشبه الله تعالى من الذنوب بمنع الملك عن الحمى وعقابه وغضبه
عليها بعقابه وغضبه على الرعي فيه فالله الله يا عباد الله اياكم ومخالفة هذا
الذي يدخل اهل الاوزار في سجن النار وبئس القرار **الا وان في الجسد مضغة** قطعة لحم
اذا صلحت صلح الجسد كله فما صلاحه فاهتموا وبتطهيره فاعتنوا **واذا فسدت**
فسد الجسد كله فمن افساده فاجتنبوا **الا وهي القلب** الذي عليه مدار الجسد
صلاحا وفسادا فمن طهره عن اوساخ الاخلاق الذميمة واقذار الاوزار
وزينه بزينة الاخلاق الكريمة وانوار الطاعات فقد اصلحه وبصلاحه صلح
الجسد فلا يكون صاحبه الا ساعيا فيما يرضي مولاه مجانبا عما عداه وهذا هو الفائز
ومن دنس قلبه بالاخلاق القبيحة والاعمال الردية فقد افسده وبفساده فسد الجسد
فلا ترى صاحبه الا مبتليا بسخط سيده وهذا هو الخاسر والله المعين قال

العلما

الحديث ٧

العلما ان هذا الحديث احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام رواه الشيخان
الحديث السابع عن ابي رقية بضم المهملة وفتح القاف وتشديد التحتية
تميم بن اوس الداري نسبة الى جده الدار اسلم سنة تسع مات سنة اربعين بعورتة
من قرى الخليل **رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين** الذي بعثت به
النصيحة الاخلاص **قلنا يا رسول لمن** ذلك الاخلاص **قال** عليه الصلاة والسلام **لله** هو ان يجعل
العبد نفسه خالصة لمولاه فيعتقد انه اله واحد في الوهيته منزه
عن الشريك والند والمثل والنظير وعما لا يليق به وموصوف بكل كمال
يليق به ويعظمه اعظم التعظيم ويسعى فيما يحب بظاهره وباطنه ويجتنب
عما يكره ويحب ما احبه ويكره ما يكرهه ويعتقد ما جعله حقا حقا وما جعله
باطلا باطلا ويكون مملو القلب من حبه والشوق اليه شاكر النعم صابرا
على بلائه راضيا بقضائه **ولكتابه** بان يعتقد انه كلام الله تعالى يجب
الايمان بما فيه والعمل به وتكريمه وتلاوته حق تلاوته وتقديمه على
ما سواه والاعتناء بعلومه فيه من العلوم الا لهية ما لا تعد ولا تحصى وهو
طريق السالكين ووسيلة الواصلين وقرة اعين العارفين ومن وصل فانما
وصل بطريقه وقد ضل من خالف طريقه ولو علم العبد جلالة كلام الله
المجيد لما فارقه قط **ولرسوله** بان يعتقد انه افضل خلقه وحبيبه
ارسله الى عباده يخرجهم من الظلمات الى النور ويبين لهم ما يسعدهم وما
يرديهم ويبين لهم صراط الله المستقيم ليفوزوا بالنعيم وينجوا من
الجحيم ويحبه ويجله ويتبعه ولا يجد في صدره حرجا مما قضى ويقتدي به
في اقواله وافعاله وينقاد لما تلقاه من امره وينقاد للقائد البصير والقائد وقاز بحبه
ومتابعة سنته والجانب من حرم اتباع ملته من اطاعه فقد اطاع الله ومن
خالفه فقد خالف الله ومن خالفه بمخالفته وبعاداته **ولائمة المسلمين** ولاة امورهم
فيقبل امرهم ويطيعهم ويسمع قولهم في غير المعصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق ولا يقاتلهم وينهاهم عن المنكر ويدعوهم بالصلاح اذ في صلاحهم صلاح الرعية وفي

بامورهم وسعى في اصلاح حالهم واذا نهاهم عن فساده واصلح ما كثر وبنو هم

Copyright © King Saud University